تحليل مكاني للصناعات التراثية والآثارية في مدينة أور وأثرها في الانفاق السياحي

أ.م.د. حيدر جميل حياوي العبودي
جامعة الكفيل
hayder.jameel@alkafeel.edu.iq

الملخص :
يهدف البحث للكشف عن الأهمية الحضارية والسياحية لمدينة أور الآثارية ، تلك المدينة التي يعود تاريخها الى الألف الرابع قبل الميلاد ، كما اهتم البحث في دراسة وتحليل متطلبات تنمية الصناعات الآثارية والتراثية (الحرف اليدوية) في هذه المدينة ، ووضع المقترحات التي من شأنها توفير كل ما تتطلبه صناعة السياحة في منطقة الدراسة ، وتم اعداد خريطة جغرافية تحتوي على اهم هذه الخدمات السياحية .

المبحث الاول
الاطار النظري للبحث

مقدمة :

نشأت في بلاد وادي الرافدين الكثير من المدن الحضارية المهمة التي اخذت على عاتقها ادارة البلاد وما يحيط بها من اراضي مجأورة خضعت لنفوذها

وسطوة ملوكها عبر العصور التاريخية، لاسيما في القسم الجنوبي من بلاد وادي الرافدين التي بدأت بالإدارات البسيطة، ثم دويلات المدن الى ان وصلت الى نظام البلد الواحد.

كان للعامل الاقتصادي دور بارز في انتعاش هذه المدن وتطورها واكتساب سكانها المعرفة والخبرات في المجالات التجارية والزراعية والصناعية ، والتي مكنت تلك المدن من الاستمرار بالحكم وتطوير العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاخرى ، وان للصناعات الفخارية بأشكالها المتنوعة والمعدنية بأنواعها المختلفة والمسكوكات النقدية والصناعات الذهبية المتعددة لدليل واضح على اهمية تلك الصناعات في بناء اقتصاد تلك المدن ، وان ما وصل الينا من نتاجات تلك الصناعات يمثل شاهدا يعبر عن اهتمام الملوك في تنميتها وتطويرها ، اذ نجد ان لكل عصر صناعات تميزه عن العصور الاخرى ، مما يعطي انطباع واضح على تنمية المهارات الصناعية وفنونها وتنوع المواد الاولية المستخدمة فيها .

وبما ان العراق يزخر بالكثير من المدن الآثارية التي تتنوع في انتماءاتها التاريخية ومنجزاتها الحضارية وفنونها المعمارية ، وما تحتويه من لقى اثارية ، وبعض تلك المدن مازالت شاخصة في ابنية قصورها ، ومعابد دياناتها ، لذا لابد من ان تكون لهذه المعالم دور في انعاش الاقتصاد العراقي في الوقت الحاضر والمستقبل ، من خلال تنميتها للنشاط السياحي ، وتفعيل الانشطة والخدمات التي من شأنها توضح هوية هذه المعالم الآثارية وتاريخها الحافل من جهة ، وتزيد من الانفاق السياحي وتشغيل الايدي العاملة من جهة اخرى .

لذا تكمن مشكلة البحث في الكشف عن دور الصناعات التراثية والآثارية في الانفاق السياحي في مدينة أور الآثارية ، والتي يمكن صياغتها بالسؤال المباشر الاتي)هل لتنمية الصناعات التراثية والآثارية في مدينة أور اثر في الانفاق السياحي ؟)

وتذهب فرضية البحث الى ان لتنمية الصناعات التراثية والآثارية في مدينة أور دور في زيادة الانفاق السياحي ، لان هذه الصناعات التي تجسد المنجزات الحضارية للمعابد والقصور والزقورة في مدينة أور الآثارية ، فضلا عن صناعة التماثيل التي تجسد شخصيات الملوك والقادة والكهنة في العصور السومرية ، لها ابعاد ثقافية واقتصادية كبيرة ،

من حيث زيادة المعرفة التاريخية لمن يتعامل بهذه المصنوعات ، بالإضافة الى انها سوف تكون وسيلة لتشغيل الايدي العاملة سواء في صناعتها او التجارة في بيعها للسياح الوافدين .

يهدف البحث الى وضع المقترحات لأنشاء مدينة سياحية تحتوي على ابرز الخدمات التي يحتاج لها السياح من جهة ، وتفعيل النشاطات الصناعية التراثية والآثارية (الحرف اليدوية) التي تحاكي نمط الحياة في تلك البيئات ، وتجسد اهم المعالم الآثارية والحضارية لمدينة أور الآثارية ، وان تكون هناك اسواق تراثية واثارية تهتم بعرض هذه الصناعات بالقرب من المدينة السياحية لتوفير سهولة الوصول من قبل السائح لاقتنائها كهدايا تذكارية ، كما هو الحال في اهرامات جمهورية مصر العربية وغيرها من المدن السياحية .

تناول المبحث الاول الاطار النظري للبحث ، والمبحث الثاني الاهمية الحضارية والسياحية لمدينة أور الآثارية والمبحث الثالث امكانات تنمية الصناعات الآثارية والتراثية في مدينة أور واثرها في الانفاق السياحي .

الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة :

تقع مدينة أور الآثارية في محافظة ذي قار جنوب العراق (الخريطة – 1) عند تقاطع خط طول (16ً 06َ 46ْ) شرقا ودائرة عرض (44ً 57َ 30ْ) شمالا على بعد (15 كم) جنوب غرب مدينة الناصرية وعلى نحو (365كم) جنوب بغداد ، تحيط بها الاراضي الصحراوية من جميع الجهات تقريبا ، ويبلغ طول المدينة ما بين (4.5 – 5 كم) وبعرض (1.5 - 2كم) ، كما يبلغ ارتفاعها بنحو (60 قدم) عن مستوى السهل المجأور ، وتذكر المصادر التاريخية الى ان نهر الفرات كان يمتد بمحاذاة المدينة من جهة الشرق ، اما اليوم فيبعد عنها بنحو (2كم) باتجاه الغرب .

وقد ساهم موقع المدينة المرتبط بنهر الفرات من جانب وبمياه الخليج من جانب اخر بتحسين وضع التجارة الداخلية مع مدن بلاد الرافدين ، والتجارة الخارجية مع البلدان المجأورة والبعيدة منها ، لذلك تميز موقع مدينة أور بأهمية استراتيجية جعلته مركز توارثت عليه حكم العواصم للدول الاخرى عبر التاريخ [1].

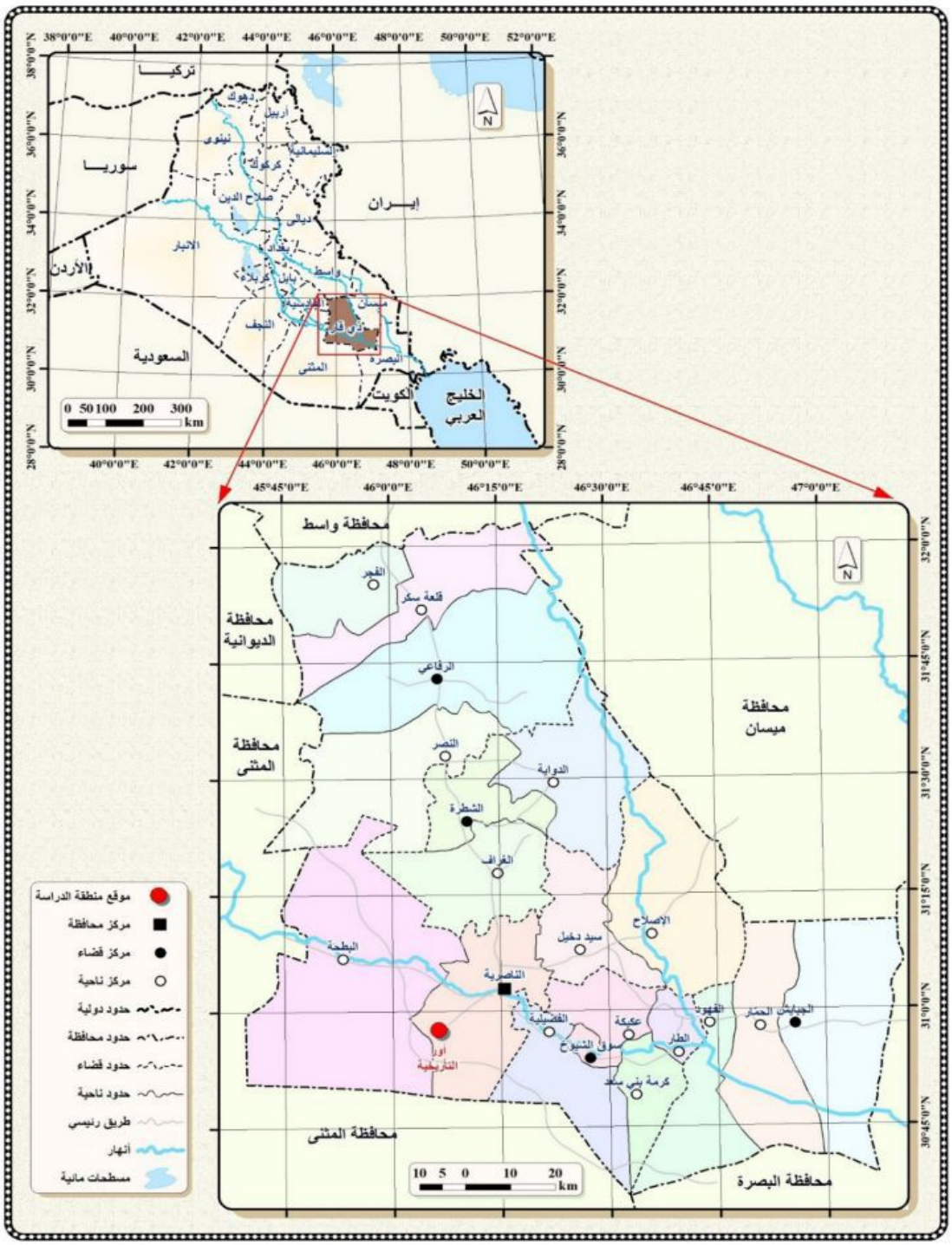

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية وتحديد المواقع بجهاز (GPS) .

(الخريطة -1)

الموقع الجغرافي لمدينة أور الآثارية

المبحث الثاني :- الاهمية الحضارية والسياحية لمدينة أور الآثارية

لمدينة أور مكانة بارزة في تاريخ الحضارة الانسانية ولها اهميتها كعاصمة سومرية ساهمت في بناء حضارة عريقة على مر العصور التاريخية ، فكان لسكان تلك المدينة دور في وضع القوانين التي حفظت بموجبها سيادة البلاد وحقوق سكانها الاجتماعية والاقتصادية ، واسهمت هذه الحضارة في وضع الاسس المعرفية للإنسان في الوقت الحاضر، سواء في المجال الديني او الاجتماعي او السياسي او الاقتصادي ، ولعل ما تركه الانسان من شواهد مادية كالمعابد والقصور والرقم الطينية وما نقش عليها من نصوص مسمارية تؤكد على عراقة هذه المدينة وحضارتها التي امتد نفوذها الى مناطق ابعد من حدودها الجغرافية ، وهنا لابد من الاشارة الى شيء من الاهمية الحضارية والسياحية لمدينة أور الآثارية :-

اولا: - الاهمية الحضارية لمدينة أور الآثارية :

تعد مدينة أور من المدن الآثارية التي نشأت في الالف الرابع قبل الميلاد، وكانت تمثل عاصمة لأشهر السلالات السومرية الحاكمة ومركزا حضاريا لأقدم الشعوب التي استوطنت بلاد الرافدين ، فكانت مركزا دينيا وحضاريا للسومريين في العصور التاريخية القديمة ، وقد ورد ذكرها في قوائم الملوك الذين حكموا البلاد آبان انتقال الملوكية اليها بعد سلالة الوركاء الاولى، كما ورد اسمها في النصوص الاقتصادية التي تعود الى عصر ما قبل سرجون الاكدي ، وكذلك ورد ذكر هذه المدينة في كتاب العهد القديم وعرفت بأنها مسقط رأس النبي ابراهيم عليه السلام فجاء في سفر التكوين (وهؤلاء مواليد تارح :ولد تارح أبرام و ناحور وهاران . وهاران ولد لوطا ، ومات هاران قبل تارح ابيه في ارض ميلاده في أور الكلدانيين) وفي الاصحاح الخامس عشر من السفر نفسه يخاطب الرب ابراهيم قائلا (انا الرب الذي اخرجك من أور الكلدانيين لأعطيك هذه الارض ميراثا لك)[2] .

تشير الدراسات الى ان الاستيطان في مدينة أور يعود الى مطلع الالف الرابع قبل الميلاد، واستمر السكن فيها دون انقطاع حتى اتخذها الملك أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة (2112- 2095 ق. م) عاصمة له ، ثم خلفه ابنه شولكي (2095- 2047 ق.م) فالملك امارسين (2046 – 2038 ق .م) ثم الملك شوسين

(2937 – 2029 ق.م) واخرهم الملك ابي سين (2028 – 2004 ق.م) وتوسعت حدود المملكة في عصر هذه السلالة لتشمل بلاد اشور وعيلام وسوريا و وادي الخابور والاجزاء الشرقية من اسيا الصغرى ومناطق الخليج العربي، ويمثل عصر سلالة أور الثالثة (2114 – 2004 ق.م) العصر الاخير الذي حكم فيه السومريون بلاد الرافدين ، واهتم حكام هذه السلالة بهذه المدينة واصبحت عاصمة البلاد السياسية والدينية [3] .

اجريت اعمال الحفر والتنقيب في هذه المدينة منذ عام 1850 من قبل بعثة بريطانية برئاسة وليم لوفتس وكان الهدف منها جمع الاثار دون دراستها دراسة علمية ، الا ان اعمال التنقيب العلمية فيها بدأت منذ سنة 1922 م من قبل بعثة مشتركة اوفدها المتحف البريطاني ومتحف جامعة بنلسفانيا برئاسة ليونارد وولي ، و كشفت اعمال التنقيب عن مقبرة ملكية كبيرة تضم مجموعات متنوعة من المقابر منها ما يعود الى عهد سلالة أورنمو ، ومجموعة اخرى تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من السور المقدس (التيمنوس) ومجموعات ثالثة تعود الى عصر العبيد ، وبعضها من العصر الشبيه بالكتابي من دور جمدة نصر ، والبعض يعود الى العصر الاكدي ، فضلا عن مجموعات تعود الى عصر فجر السلالات . وقد فسرت بعد اكتشافها بان المدفونين فيها كانوا ملوكا ودفنت معهم عدد من العبيد والنساء والحلي الذهبية وما يحتاجونه في العالم الاخر بحسب اعتقاداتهم الدينية [4].

تحتوي هذه القبور على هياكل عظمية تعود لملوك تم التعرف عليهم من خلال اختامهم الاسطوانية التي وجدت بجانبهم ، كما عثر على خوذ ذهبية مثبتة فوق رؤوس الهياكل العظمية ، فضلا عن وجود الخناجر الذهبية والحراب التي غرست بالأرض وتحيط بهم كميات كبيرة من اللآلئ الذهبية واحجار اللازورد ، ويوجد بجانب التابوت قارب فضي وهذا ما وجد في قبر الملك ميس كالام دوك الملقب بـ(لوكال) كما عثر على قبر زوجة الملك (لوكال) وكان قبرها مسقف ومعقود من الحجر وقد ثبت على رأسها غطاء ذهبي وكان بجوارها ختم اسطواني مصنوع من الذهب يحمل اسم الملك (ميس – كالام – دوك) وعثر في قبرها على خمسة هياكل عظمية لرجال يبدو انهم كانوا من الخدم لعدم وجود شيء ثمين بقربهم، وهناك قبور اخرى لزوجات الملوك كقبر الملكة بو آبي (شبعاد) زوجة

الملك اباركي [5].

كما اظهرت النتائج التنقيبية جميع اجزاء الزقورة وعدد من البيوت السكنية والمعابد الدينية والقصور الملكية، بالإضافة الى اللقى الآثارية الثمينة والألاف من الفخاريات والرقم الطينية والكتابات المسمارية التي تدل على ان أور تمثل مدينة الملوك والسلالات الحاكمة التي كانت تمثل مركزا حضاريا ودينيا مهما لبلاد وادي الرافدين لاسيما في العصور السومرية .

ثانيا : - الاهمية السياحية لمدينة أور الآثارية :

لمدينة أور الآثارية اهمية سياحية كبيرة تأتي من اهميتها الحضارية والدينية التي كانت لها الاثر البالغ في نفوس السائحين من مختلف مناطق العالم ، حيث تشير الدراسات التاريخية الى انها كانت مقصدا للكثير من الرحالة والسياح على مر القرون ، ففي القرن السابع عشر زارها الرحالة الايطالي (بترو ديلافالي) وحمل معه بعض كسر الاجر المختومة بالخط المسماري ، وفي عام 1850 زارها الرحالة البريطاني وليام لوفتس ، كما ان هذه المدينة الآثارية كانت مركز مهما لاستقطاب عشرات البعثات التنقيبية التي توافدت من مختلف الدول لتساهم في الكشف عن معالمها الحضارية.

بعد ان تم الكشف عن حضارة هذه المدينة العظيمة ولسنوات طوال من عمليات البحث والتنقيب ، انشأ متحف الناصرية الحضاري في عام 1969 م ، ليكون معلما سياحيا وحضاريا يزخر بالمئات من اللقى الآثارية النادرة (صورة -1) ومنها تماثيل الامراء والملوك والكهنة التي تعود الى العصور السومرية ، فضلا عن العديد من الرقم الطينية المسمارية والمصنوعات الفخارية والقطع المعدنية والاختام الاسطوانية التي تعد شواهد مادية توثق ابرز المنجزات الحضارية للإنسان في العصور التاريخية القديمة التي تعاقبت على مدينة أور الآثارية.

استمرت الحركة السياحية في مدينة أور الآثارية سواء كانت من الداخل او الخارج طيلة السنوات السابقة وحتى وقتنا الحاضر ، ورغم تباين حجم الحركة السياحية التي قد تتأثر بالعوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية والمتمثلة بالعوامل الطبيعية المناخية التي يتحدد على وفقها الاشهر المناسبة للنشاط السياحي من حيث درجات الحرارة والاجواء المناخية الملائمة ، والعوامل البشرية المتمثلة بالعوامل الامنية والسياسية التي قد تؤثر على

تباين الحركة السياحية بين فترة واخرى ، لاسيما اوضاع عدم الاستقرار التي شهدها العراق بعد سقوط النظام السياسي السابق في عام 2003 م . الا ان الحركة السياحية مستمرة وان كانت متباينة زمانيا بين سنة و أخرى .

المصدر : - التقطت من قبل الباحث اثناء الزيارة الميدانية لمتحف الناصرية 11 / 11 / 2020

(الصورة -1)

بعض من اللقى الآثارية المكتشفة في مدينة أور

شهدت مدينة أور الآثارية في عام 2021 زيارة قداسة البابا فرنسيس – بابا الكنيسة الكاثوليكية الذي تمثل زيارته حدث مهم له ابعاده المستقبلية على تطور الحركة السياحية من مختلف بقاع العالم ، وكان لهذه الزيارة صدى بعيد تناقلته مختلف الوسائل الاعلامية والقنوات الفضائية والعالمية ، لأهمية هذه الزيارة وتعظيمها لحضارة هذه المدينة الآثارية ، وتجدر الاشارة هنا الى ان بابا الفاتكان في زيارته دعا سكان العالم الى ان يتوجهوا لزيارة بيت نبي الله ابراهيم في مدينة أور الآثارية (الصورة -2) وبما اسماه بالحج الاكبر لهذه المدينة التي تمثل مركزا لتوحيد الديانات السماوية .

المصدر : التقطت هذه الصورة اثناء زيارة البابا فرنسيس والوفد المرافق له لبيت النبي ابراهيم عليه السلام في مدينة أور الآثارية بتاريخ 6 / 3 / 2021 .

(الصورة – 2)

بيت النبي ابراهيم عليه السلام في مدينة أور الآثارية

بالرغم من ان زيارة بابا الفاتكان تزامنت مع ظروف جائحة كورونا (COVED 19) التي اجتاحت العالم اجمع ، اذ كان لظروف الجائحة الاثر الكبير في تحجيم الحركة السياحية بصورة عامة ، الا ان هذه الزيارة كانت لها الدور الكبير في التسويق الاعلامي لهذه المدينة الحضارية عالميا ، مما ادى الى توافد مئات السائحين من دول اجنبية منها المانيا وامريكا وبريطانيا وفنلندا و دول عربية منها لبنان ودول الخليج العربي (الصورة – 3). كما ان هذه الزيارة لابد ان تكون حافزا لتفعيل دور الحكومة والجهات ذات العلاقة بالاهتمام لوضع خطة مستقبلية لتنمية مدينة أور وتوفير اهم ما تتطلبه السياحة من خدمات متنوعة، تلبي ما يحتاج له السائح وتتناسب مع حجم الكثافة السياحية المتوقعة مستقبلا .

المصدر : التقطت هذه الصورة اثناء زيارة البابا فرنسيس والوفد المرافق له لبيت النبي ابراهيم عليه السلام في مدينة أور الآثارية بتاريخ 6 / 3 / 2021 .

(الصورة – 3)

عدد من السياح الوافدين الى مدينة أور الآثارية

المبحث الثالث : - امكانات تنمية الصناعات الآثارية والتراثية في مدينة أور واثرها في الانفاق السياحي

بعد تزايد الاهتمام بالقطاع السياحي بادرت الكثير من الدول الى وضع خطط استراتيجية لتسويق المناطق التي تتمتع بمقوماتها السياحية كالمواقع الآثارية والتاريخية من اجل تنمية هذه المواقع وتأهيلها لاستقطاب السياح من مختلف دول العالم ، لتعريف المجتمعات الاخرى بحضارة ذلك البلد ولتحقيق واردات اقتصادية وتشغيل الايدي العاملة من خلال تفعيل الانشطة والخدمات التي تؤدي الى زيادة الانفاق السياحي .

تعد الصناعات والحرف التراثية من الصناعات المحلية الابداعية التي تعبر في جوانبها عن تفاعلات المواطنين مع بيئاتهم المحلية ، ولاشك انها مجال واسع للإبداع والابتكار للتعبير عن الموروث الثقافي لحضارة ذلك البلد ، كما انها تشكل احد الوسائل المهمة لإيجاد فرص العمل وتحسين الدخول ورفع مستويات المعيشة لدى السكان العاملين في هذا المجال ،وتعرف الصناعات التراثية

والآثارية على انها تلك الصناعات التي تعتمد على المهارات الخاصة بالعمال والتي تستخدم ادوات بسيطة فقط ، وتستند تلك الصناعات على فكرة رئيسة تتمثل في تحويل المواد الخام البسيطة الى منتجات مصنعة تعكس طابعا تراثيا وثقافيا لحضارة بلادهم ، ويتم تسويقها باعتبارها سلعة اقتصادية ، وتحمل هذه المنتجات تعابير وملامح تراثية ودينية وحضارية في معظم الاحيان ، وعلى مدار السنوات الاخيرة برزت تلك الصناعات في اثراء عملية التنمية ، حيث بلغ حجم التجارة العالمية للصناعات اليدوية والتقليدية عام 2018 ما يزيد عن 100 مليار دولار[6] .

وبما ان الصناعات الآثارية والتراثية (الحرفية) تحظى باهتمام السياح لاسيما الاجانب كونها تمثل هدايا تذكارية تجسد معالم التراث الحضاري لتلك المدينة السياحية ، لذا فأن هذه الصناعات لها شأنا كبير في الدول المتقدمة في المجال السياحي ، خصوصا اذا ما علمنا ان هذه الصناعات تشغل في كل من فرنسا وايطاليا -على سبيل المثال – حوالي 3 مليون حرفي وهذا الرقم يمثل نسبة 10 % من اجمالي اليد العاملة في فرنسا و 14% في ايطاليا ، وفي الدول العربية يعمل في مصر نحو 4 مليون حرفي في انتاج السلع التقليدية ، غالبيتهم من صغار المنتجين الذين يعتمدون مباشرة على جهدهم اليدوي في الانتاج ، وفي تونس يشتغل في قطاع هذه الصناعات نحو 15 % من اليد العاملة ، وتوفر هذه الصناعات (5000) فرصة عمل سنويا ، لذلك نجد ان تلك الدول تهتم في دعم هذه الصناعات وتطويرها من خلال اقامة الورش وتدريب الحرفيين وتوفير كل ما يتطلبه عملهم من مواد اولية تحتاجها تلك الصناعات[7].

في مدينة أور الآثارية هناك بوادر لتنمية هذه الصناعات في مفتشية آثار محافظة ذي قار ومتحف الناصرية الحضاري ، حيث عملت ادارة هذه المفتشية على استقطاب بعض الحرفيين والنحاتين من ذوي المهارة والخبرة في هذه الصناعات ، و وفرت لهم الدعم لصناعة بعض المجسمات التذكارية عن معالم زقورة أور (الصورة - 4) وتماثيل معدنية وفخارية تجسد ابرز ملوك هذه المدينة(الصورة – 5) ، فضلا عن الصناعات الاخرى التي تمثل اعمال تقليدية لاهم اللقى الآثارية المكتشفة في هذه المدينة و لمعالم المدن الحضارية الاخرى في بلاد وادي الرافدين (الصورة – 6) (الصورة – 7) .

المصدر: التقطت من قبل دائرة مفتشية اثار محافظة ذي قار ، 2021

(الصورة – 4)

بعض المجسمات التذكارية التي تمثل زقورة مدينة أور الآثارية

المصدر: التقطت من قبل دائرة مفتشية اثار محافظة ذي قار ، 2021

(الصورة – 5)

نماذج من المجسمات التي تمثل ملوك مدينة أور الآثارية

المصدر: التقطت من قبل دائرة مفتشية اثار محافظة ذي قار ، 2021

(الصورة – 6)

نماذج المجسمات التذكارية المصنوعة في مفتشية اثار ذي قار

المصدر: التقطت من قبل دائرة مفتشية اثار محافظة ذي قار ، 2021

(الصورة – 7)

نماذج المجسمات التذكارية المصنوعة في مفتشية اثار ذي قار

بالرغم من ان هذه الصناعات وصلت الى مختلف بلدان العالم ، لأنها كانت توزع بالمجان من قبل ادارة مفتشية الاثار على الوفود السياحية الاجنبية والشخصيات الادبية والثقافية التي ترتاد هذه المدينة من داخل وخارج البلاد ، الا ان هذه الصناعات كانت بمجهودات شخصية لم تكن للجهات الحكومية دور في دعمها وتوفير متطلباتها .

بما ان محافظة ذي قار بصورة عامة ومدينة أور الآثارية بصورة خاصة تعد من المدن السياحية، نتيجة لما تتمتع به من مقومات سياحية متمثلة بالمواقع الآثارية والتراثية، والبيئات الجغرافية السياحية المتمثلة بمناطق الاهوار ومنها هور الجبايش الذي يقع الى الشرق من مدينة الناصرية، لذا لابد من تعزيز مقومات الجذب السياحي من خلال توفير الخدمات السياحية و دعم النشاطات الصناعية التي من شأنها تحقيق تنمية مكانية في هذه المناطق، فضلا عن دورها في تشغيل الايدي العاملة وزيادة الانفاق السياحي.

لذا جاءت فكرة هذا البحث لتقديم المقترحات المبنية على اصول البحث العلمي بما يسهم في دعم الانشطة السياحية والاقتصادية من خلال رسم خريطة جغرافية تحتوي على خطة سياحية مقترحة لتطوير السياحة في مدينة أور الآثارية من جانب ، و تنمية الصناعات الآثارية والتراثية من جانب اخر وهذه المقترحات يمكن اجمالها بمايأتي : -

1- اجراء الصيانة على الطريق الذي يربط بين مدينة الناصرية ومدينة أور الآثارية، بالشكل الذي يسهل من انسيابية الحركة السياحية، وبما يتناسب مع حجم السياحة المتوقعة في المستقبل.

2- انشاء مناطق خضراء ومتنزهات تحتوي على اشجار ظلية تتحمل طبيعة الظروف البيئية في تلك المنطقة ، وتتخذ في توزيعها نمطا خطيا مع امتداد طرق النقل الموصلة الى مدينة أور(الخريطة 2-)، لتكون اماكن استراحة للسياح الوافدين لاسيما من المناطق البعيدة عن منطقة الدراسة .

3- انشاء محطات استراحة داخل تلك المناطق الخضراء وكما مشار اليها في (الخريطة 2-) وتصمم على شكل قاعات مكيفة تحاكي في طرازها المعماري للموروث الحضاري لتلك المدينة .

4-توفير خدمات البنى التحتية المتمثلة بالطاقة الكهربائية والماء الصالح للاستخدام وخدمات الصرف الصحي .

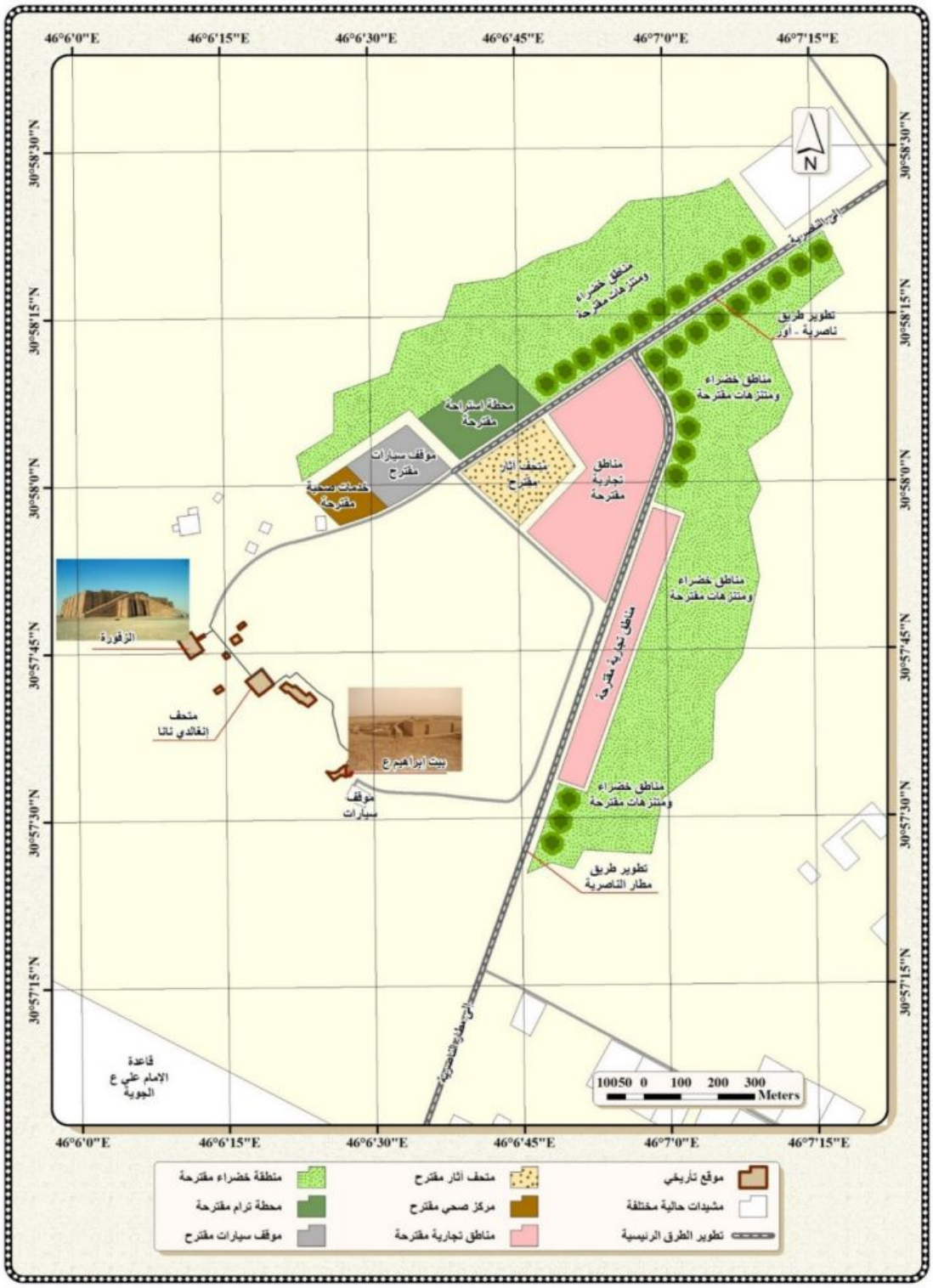

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية واستخدام نظام GIS.

(الخريطة - 4)

خريطة الخدمات السياحية المقترحة في مدينـــــة أور الآثارية

5- انشاء مواقف للسيارات يتناسب مع حجم الحركة السياحية المتوقعة والتي ستشهدها مدينة أور الآثارية بعد توفر متطلبات السياحة فيها ، على ان تكون خارج حدود المنطقة الآثارية وعلى مسافات مناسبة لوصول السائحين بوقت قصير .

6- توفير علامات مرورية توضع على الطرق المؤدية الى مدينة أور توفر للسائح سهولة الوصول ، فضلا عن علامات ارشادية اخرى توجد داخل المدينة الآثارية توضح نبذة تاريخية عن حضارة هذه المدينة وابرز معالمها وشخصياتها ، و اهم ما تم الكشف عنه خلال العمليات التنقيبية .

7- صيانة المسالك داخل المدينة الآثارية وتنظيمها بشكل يتناسب مع حجم الحركة السياحية المتوقعة .

8- انشاء اسواق تجارية تلبي كل ما يحتاجه السائح من اطعمه ولوازم اخرى تمتد بالقرب من المدينة السياحية وتحتوي على محلات مخصصة لبيع منتجات الصناعات التراثية والآثارية من هدايا ومجسمات تذكارية ترمز الى المعالم الآثارية من تماثيل مصنوعة من المعادن و اواني فخارية ، فضلا عن مصنوعات الحرف اليدوية المصنوعة من مواد القصب والبردي التي تعكس طبيعة الحياة العامة لبيئة الاهوار في مدن جنوب العراق .

9- التأكيد على جودة المنتجات الصناعية ،لانها تمثل قيمة فنية وحضارية للبلاد وكلما كانت هذه الصناعات ذات جودة وجمالية فنية ، كلما ازداد الطلب على تلك السلع المنتجة ، وهذا يتطلب عملية اعداد وتدريب العاملين المحليين لصناعة منتجات احترافية تنافس الصناعات المستوردة .

10 - ان تكون هناك مساهمة للاكاديميين المتخصصين في الفنون التشكيلية من نحت وزخرفة في دعم هذه النشاطات من خلال خبراتهم في مجال تخصصهم للأشراف على تدريب العاملين والاستعانة بذوي الخبرات الفنية والصناعية من داخل وخارج البلاد لاقامة الورش التطبيقية وعقد الندوات العلمية التي تهدف الى تنمية هذه الصناعات .

11 -بناء متحف اثاري على غرار المتاحف العالمية يتناسب مع الاهمية الحضارية والتاريخية لهذه المدينة التي تمثل رمزا شاخصا لحضارة بلاد وادي الرافدين وتاريخ الحضارة السومرية ، ويزود هذا المتحف بأهم ما تم الكشف عنه من لقى اثارية خلال عمليات التنقيب

، ليكون معلما حضاريا وسياحيا يحتوي على شواهد مادية لأبرز منجزات مدينة أور والمدن الآثارية القريبة منها .

12-تأهيل مطار الناصرية الدولي لتسهيل حركة السياحة الوافدة لاسيما من خارج البلاد ، مما يشجع على الجذب السياحي من مختلف بلدان العالم ، فضلا عن دوره في احداث تنمية مكانية على مستوى المحافظة بما يحققه من واردات اقتصادية ، ناتجة عن حركة النقل الجوي ، بالإضافة الى تشغيل الايدي العاملة في مجالاته المتنوعة .

13-لابد ان يكون هناك دور واضح للشركات السياحية في تفعيل البرامج السياحية التي تدعم مختلف الانشطة السياحية الثقافية والترفيهية ، لاسيما للمناطق الآثارية والاهوار القريبة من مدينة أور و التي تقع الى الشرق من مدينة الناصرية .

الخلاصة :-

نستخلص مما سبق ان مدينة أور من المدن الآثارية التي لها شأن كبير في نفوس الملايين من البشر من مختلف بقاع العالم ، لانها تمثل مركزا حضاريا وسياسيا ودينيا هاما ، اذ انها مدينة يمتد تاريخها الى اكثر من سبعة الاف سنة قبل الميلاد ، وكانت عاصمة لحضارة السومريين ومازالت معالمها الآثارية شاخصة للعيان ، فضلا عن انها تحتوي على الكثير من الاماكن المقدسة لدى السياح والوافدين ومنها بيت نبي الله ابراهيم (ع)، والمعابد والمقابر الملكية وزقورة أور وغيرها من المعالم والاثار التي تم الكشف عنها خلال عمليات التنقيب. وللأهمية السياحية لهذه المدينة لابد من ان تكون هناك خطط استراتيجية لتنميتها سياحيا وتوفير متطلبات الخدمة السياحية لتكون عامل جذب للسياح من مختلف بلدان العالم .

وهنا تجدر الاشارة الى ان هناك علاقة ارتباط واضحة بين توفير متطلبات السياحة لتحقيق مواقع جذب سياحي من جانب ، وتنمية الصناعات الآثارية والتراثية من جانب اخر، اذ ان دعم النشاطات الصناعية من خلال تبني الجهات ذات العلاقة اقامة الورش التدريبية وتشجيع العاملين في هذه الصناعات ودعم المشروعات الصناعية المنتجة والموزعة لهذه السلع ماديا واعلاميا ، فضلا عن تخصيص اماكن مناسبة في الأسواق التجارية (اسواق تراثية عصرية) لبيع هذه الصناعات ، كونها ستصبح محط استقبال الوافدين

والسياح من مختلف دول العالم ، كذلك توفير كوادر سياحية واعلامية تتمتع بمهارات فنية وتخصصية عالية تعمل من اجل تنشيط الحركة السياحية ، سوف تؤدي الى خلق مدينة سياحية ينتج عنها موارد اقتصادية تعود بالمنفعة على سكان تلك المناطق من خلال تشغيل الايدي العاملة وتقليل حجم البطالة واحداث تنمية مكانية لبيئة سياحية جاذبة تهدف الى دعم النشاط السياحي والاقتصاد القومي في البلاد .

الهوامش : -

1 - شيماء وليد عبد الرحمن ، امين عبد النافع امين ، مدينة أور في ضوء التنقيبات الاثرية ، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية ، المجلد 7 ، العدد 19 ، 2020 ، ص 108 .

2- مهند عاشور شناوة ، نصوص اقتصادية من عصر الملك السومري ابي سين اخر ملوك سلالة أور الثالثة ، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد 16 ، 2014 ، ص1 .

3 - كاظم عبد الله عطيه الزيدي ، نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة أور الثالثة في المتحف العراقي ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد 52 ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2016 ، ص 95- 100 .

4 - محمد كامل دوكان ، سلالة ميس كالام دوك في ضوء نتائج تنقيبات وولي في أور (1922 – 1934) ، مجلة كلية التربية جامعة واسط ، العدد 41 ، 2020 ، ص345 .

5 - محمد كامل دوكان ، جداول الملوك السومريين ملاحظات جديدة في ضوء التنقيبات ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، العدد 1 ، المجلد 22 ، جامعة القادسية ، ص350 .

6 - محمد حسن ، دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية : دراسة في تحليل السياسات ، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية ، المجلد الثاني والعشرون ، العدد الاول ، معهد التخطيط العربي ، 2020 ، ص64- 66 .

7 - ياسر هاشم عماد الهياجي ، دور الصناعات الحرفية في استدامة التنمية في البيئات التراثية مدينة زبيد التاريخية دراسة حالة ،مجلة الآداب للدراسات والبحوث الانسانية ، العدد 14 ، كلية الآداب ، جامعة ذمار ، 2020 ، ص103.

المصادر :-

1- حسن ، محمد ، دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية : دراسة في تحليل السياسات ، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية ، المجلد الثاني والعشرون ، العدد الاول ، معهد التخطيط العربي ، 2020 .

2- دوكان ، محمد كامل ، جداول الملوك السومريين ملاحظات جديدة في ضوء التنقيبات ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، العدد 1 ، المجلد 22 ، جامعة القادسية .

3 - دوكان ، محمد كامل ، سلالة ميس كالام دوك في ضوء نتائج تنقيبات وولي في أور (1922 – 1934) ، مجلة كلية التربية جامعة واسط ، العدد 41 ، 2020 .

4- الزيدي ، كاظم عبد الله عطيه ، نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة أور الثالثة في المتحف العراقي ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد 52 ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2016 .

5- شناوة ، مهند عاشور ، نصوص اقتصادية من عصر الملك السومري ابي سين اخر ملوك سلالة أور الثالثة ، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد 16 ، 2014 .

6- عبد الرحمن ، شيماء وليد ، امين عبد النافع امين ، مدينة أور في ضوء التنقيبات الاثرية ، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية ، المجلد 7 ، العدد 19 ، 2020 ، ص 108 .

7 - الهياجي ، ياسر هاشم عماد ، دور الصناعات الحرفية في استدامة التنمية في البيئات التراثية مدينة زبيد التاريخية دراسة حالة، مجلة الآداب للدراسات والبحوث الانسانية ، العدد 14 ، كلية الآداب ، جامعة ذمار ، 2020 ، ص103.

Abstract

The research aims to reveal the cultural and tourism importance of the archaeological city of Ur, that dates back to the fourth millennium BC. The tourism industry in the study area, and a geographical map was prepared containing the most important of these tourism services.